

صفة الله

«التكبر»

ملخص ثلاث خطب جمعة

ألقاها أمير المؤمنين نصره الله، حضرة مرزا طاهر أحمد

في مسجد "الفضل" بلندن

ترجمة: محمد أحمد نعيم *

الخطبة الأولى أُلقيت في

٢٦/٤/٢٠٠٢

تعالى وحده الحائز على الكمال في صفاته، لكنه متى استخدمت هذه الصفة للإنسان تكون في محل الذم، فإن الإنسان ينتحل هذه الصفات حين يُبتلى بالعُجب ويرى نفسه أكبر من غيره والكفرُ بالحق من أكبر أنواع التكبر. أما التكبير فمعناه إظهارُ عظمة الله ﷻ، ولقد ورد في الحديث القدسي أن الله ﷻ يقول: "الكبرياءُ ردائي والعظمةُ إزاري، مَنْ نازَعني واحداً مِنْهُمَا أَلقيتهُ في جهنم". (سنن ابن ماجه، كتاب الزهد)

وبعد تقديم الشرح اللغوي لكلمة التكبر قرأ حضرته عددا من الآيات القرآنية التي ورد فيها موضوع كبرياء الله.. قوله تعالى في سورة الإسراء: ﴿وَقُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَمْ يَتَّخِذْ وَلَدًا وَلَمْ يَكُنْ لَهُ شَرِيكٌ فِي الْمُلْكِ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ وِليٌّ مِنَ الدُّلِّ وَكَبْرَهُ تَكْبِيرًا﴾ (الإسراء: ١١٢)

ثم تناول حضرته الأحاديث التالية عن التكبر: عَنْ أَبِي ذَرٍّ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: ثَلَاثَةٌ لَا يَكَلِّمُهُمُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلَا يَنْظُرُ إِلَيْهِمْ وَلَا يُزَكِّيهِمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ... قَالَ أَبُو ذَرٍّ، خَابُوا وَخَسِرُوا مَنْ هُمْ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: "الْمُسْبِلُ، وَالْمَنَّانُ، وَالْمُنْفِقُ سَلَعَتَهُ بِالْحَلْفِ الْكَاذِبِ". (مسلم، كتاب الإيمان)

لقد تناول سيدنا أمير المؤمنين -نصره الله- في هذه الخطبة صفة الله "التكبر"، وبيّن معانيها اللغوية وسلط الضوء على جوانبها المختلفة من خلال الآيات القرآنية والأحاديث النبوية وكتابات سيدنا المسيح الموعود ﷺ، فقال حضرته في شرح كلمات الكبر والكبرياء والتكبر والاستكبار: تُستخدم كلمة التكبر لبيان عظمة الله

«تنشر أسرة التقوى هذه الترجمة على مسؤوليتها»

* داعية إسلامي أحمددي

كل من يحتقر أخاه على أنه أعلم منه أو أكثر منه إتقاناً لصنعتة، فهو متكبر، لأنه لا يعتبر الله مصدر العقل والعلم، بل يعتبر نفسه شيئاً يذكر. أفليس الله بقادر على أن يصيبه بالس و يهب أخاه الذي يستصغره عقلاً وعلماً وصنعة أفضل منه؟! ”

المرء عن السعادة، ولا يمكن أن يفوز الإنسان بحب الله ما لم يتجنب التكبر ويتحل بالتواضع وخفض الجناح. إن التكبر مرض خطير وهو أكبر من القتل. المتكبر أخو الشيطان. وإنما المؤمن من يتصف بالتفاني والتواضع. الأنبياء يتصفون بالتخلي عن الأناية ويوردون على نفوسهم الموت ولا يضيعون. ليس ثمة عابد للأوثان أكبر من المتكبر لأنه يعبد نفسه. الكفر يتولد عن التكبر، وأفضل طريقة للتزكي أن لا يتكبر الإنسان أي نوع من التكبر، وإذا وقفه الله للهدى فينبغي ألا يتفاخر ويتكبر، بل يجب أن يتواضع، ولسوف تتحسن أخلاقه بقدر ما يتواضع. فاجتنبوا التكبر لأنه مكروه جداً عند الله، وإن الذي يحتقر أخاه لمتكبر. اتقوا الله وأنيبوا إليه لعلكم ترحمون.

وقال النبي ﷺ أيضاً ما تعريبه: "إنني أنصح جماعتي أن يتجنبوا التكبر، لأن التكبر في نظر إلهنا ذي الجلال مكروه جداً، ولكنكم ربما لا تدرن ما هو التكبر، فتفهموا مني، فإني أنطق

اللَّهُ دَرَجَةً حَتَّى يَجْعَلَهُ فِي عِلِّيِّينَ، وَمَنْ تَكَبَّرَ عَلَى اللَّهِ دَرَجَةً وَضَعَهُ اللَّهُ دَرَجَةً حَتَّى يَجْعَلَهُ فِي أَسْفَلِ السَّافِلِينَ. (مسند أحمد بن حنبل، باقي مسند المكثرين)

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: ثَلَاثَةٌ لَا يُكَلِّمُهُمُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلَا يُزَكِّيهِمْ. قَالَ أَبُو مُعَاوِيَةَ وَلَا يَنْظُرُ إِلَيْهِمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ: شَيْخُ زَانَ، وَمَلَكَ كَذَّابٌ، وَعَائِلٌ مُسْتَكْبِرٌ. (مسلم، كتاب الإيمان)

عَنْ جَابِرٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: إِنَّ مِنْ أَحْبَبِّكُمْ إِلَيَّ وَأَقْرَبِكُمْ مِنِّي مَجْلِسًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَحَاسِنُكُمْ أَخْلَاقًا، وَإِنَّ أَبْغَضَكُمْ إِلَيَّ وَأَبْعَدَكُمْ مِنِّي مَجْلِسًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ الثَّرَثَارُونَ وَالْمُتَشَدِّقُونَ وَالْمُتَفَيِّهُونَ. قَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ، قَدْ عَلِمْنَا الثَّرَثَارُونَ وَالْمُتَشَدِّقُونَ، فَمَا الْمُتَفَيِّهُونَ؟ قَالَ: الْمُتَكَبِّرُونَ. (الترمذي، كتاب البر والصلة)

يقول سيدنا الإمام المهدي والمسيح الموعود ﷺ ما تعريبه: "إن التكبر هو أصل السيئات والضلالات. إنه يُبعد

والمسبل: الذي يرخي الثوب تحت الكعابين تكبيراً، والمنان: الذي يفعل المعروف ثم يكتر من ذكره تفضلاً. والمنفق سلعته بالحلف الكاذب يعني أنه يلحف بالله كذباً ليروج بضاعته ويبيعها.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ أَنَّ رَجُلًا قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنِّي أُرِيدُ أَنْ أُسَافِرَ فَأَوْصِنِي. قَالَ: "عَلَيْكَ بِتَقْوَى اللَّهِ وَالتَّكْبِيرِ عَلَى كُلِّ شَرَفٍ." (الترمذي، كتاب الدعوات)

الشرف: المكان العالي. عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: خَصَلْتَانِ أَوْ خَلْتَانِ لَا يُحَافِظُ عَلَيْهِمَا عَبْدٌ مُسْلِمٌ إِلَّا دَخَلَ الْجَنَّةَ، هُمَا يَسِيرٌ وَمَنْ يَعْمَلُ بِهِمَا قَلِيلٌ؛ يُسَبِّحُ فِي ذُبُرِ كُلِّ صَلَاةٍ عَشْرًا وَيَحْمَدُ عَشْرًا وَيُكَبِّرُ عَشْرًا... وَيُكَبِّرُ أَرْبَعًا وَثَلَاثِينَ إِذَا أَخَذَ مَضْجَعَهُ، وَيَحْمَدُ ثَلَاثًا وَثَلَاثِينَ وَيُسَبِّحُ ثَلَاثًا وَثَلَاثِينَ. (أبو داؤد، كتاب الأدب) وجاء في صفة أهل الجنة عن أبي بكر بن عبد الله بن قيس عن أبيه عن النبي ﷺ قَالَ... وَمَا بَيْنَ الْقَوْمِ وَبَيْنَ أَنْ يَنْظُرُوا إِلَى رَبِّهِمْ إِلَّا رِذَاءُ الْكِبْرِيَاءِ عَلَى وَجْهِهِ فِي جَنَّةِ عَدْنٍ. (الترمذي، كتاب صفة الجنة)

وعن سعد بن مالك أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ مَنْ تَوَاضَعَ لِلَّهِ دَرَجَةً رَفَعَهُ

بروح الله عَلَيْهِ.

كل من يحتقر أخاه على أنه أعلم منه أو أكثر منه إتقاناً لصنعتة، فهو متكبر، لأنه لا يعتبر الله مصدرَ العقل والعلم، بل يعتبر نفسه شيئاً يُذكَر. أفليس الله بقادر على أن يصيبه بالمسّ والجنون، ويجعل أخاه الذي يستصغره أكثر منه عقلاً وعلماً وصنعة؟! كذلك فإن الذي يزدرى أخاه بسبب ماله وجاهه وحشمته فهو متكبر أيضاً، لأنه نسي أن الله عَلَيْهِ هو الذي قد رزقه هذا الجاه والحشمة. إنه أعمى ولا يدري أن الله قادر على أن ينزل عليه دائرة فيهوي في آن واحد إلى أسفل السافلين، وأن يهب أخاه الذي يحتقره مالاً وثروةً أكثر من ماله وثورته. كذلك فإن الذي يفتَرِّ بصحته البدنية أو بحسنه وجماله وبقوته وطاقته، ويذكر أخاه بأسماء مزرية سخريئة واستهزاء، ويذكر نقائصه البدنية أمام الناس، فهو متكبر أيضاً، وإنه لغافل عن ذلك الإله الذي يستطيع أن يصيبه بمعاييب بدنية تجعله أسوأ من أخيه المحتقر، ويبارك في قُوى أخيه لأمد طويل بحيث لا يصيبها الفتور ولا العطب، لأنه يفعل ما يريد. كذلك الذي يتوانى في الدعاء متكئاً على قواه وقدراته فهو الآخر متكبر، لأنه لم يعرف منبع القدرات والقوات، بل اعتبر نفسه شيئاً.

فخذوا أنتم يا أعزائي هذه الأمور بعين الاعتبار لئلا تكونوا متكبرين في نظر الله وأنتم لا تعلمون.

إن الذي يصحح لفظة خاطئة لأخيه على سبيل التعالي والترفع فقد ينال نصيباً من التكبر. وإن الذي يأبى الاستماع إلى حديث أخيه بتواضع ويشيح عنه وجهه هو الآخر ينال نصيباً من التكبر. وإن الذي يكره أن يجلس بجنب أخيه الفقير فهو أيضاً نال نصيباً من التكبر. وإن الذي ينظر إلى من يقوم بالدعاء بنظر السخرية والاستهزاء فهو الآخر ينال نصيباً من التكبر. وإن الذي لا يريد أن يطيع مبعوثي الله ومرسليه إطاعة كاملة فقد نال نصيباً من التكبر. وإن الذي لا يستمع إلى أحاديث المبعوث من الله ومرسله بأذان صاغية ولا يقرأ كتاباته بتدبر وإمعان فهو الآخر قد نال نصيباً من التكبر.

فاسعوا جاهدين ألا يكون فيكم أي نوع من التكبر لئلا تهلكوا، ولكي تنجوا مع أهلکم وعيالکم. أنيسوا إلى الله وأحبهه بأقصى ما يمكن أن يحب المرء شيئاً في الدنيا، واحشوه بأقصى ما يخشى المرء شيئاً في الدنيا. كونوا طاهري القلوب، طاهري الإرادة، فقراء، متواضعين وعديمي الشر لعلكم ترحمون." (نزول المسيح، الخزائن الروحانية ج ١٨ ص ٤٠٢ - ٤٠٣)

ملخص خطبة جمعة ألقيت في

٢٠٠٢/٥/٣ م

لقد تابع سيدنا أمير المؤمنين نصره الله في هذه الخطبة أيضاً شرح صفة الله المتكبر وألقى الضوء على الموضوع من خلال الآيات القرآنية والأحاديث النبوية وكتابات سيدنا المسيح الموعود عَلَيْهِ والخليفة الأول.

لقد استهل حضرته الخطبة بتلاوة قول الله تعالى: ﴿لَنْ يَسْتَنْكِفَ الْمَسِيحُ أَنْ يَكُونَ عَبْدًا لِلَّهِ وَلَا الْمَلَائِكَةُ الْمُقَرَّبُونَ وَمَنْ يَسْتَنْكِفْ عَنْ عِبَادَتِهِ وَيَسْتَكْبِرْ فَسَيَحْشُرُهُمْ إِلَيْهِ جَمِيعًا﴾ (النساء: ١٧٣)، وأردفها بتلاوة الآيات القرآنية الأخرى التي تتناول موضوع التكبر.

ثم قدّم بعض الأحاديث التي تتعلق بالموضوع منها:

"عَنْ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ عَلَيْهِ لَا يَدْخُلُ النَّارَ أَحَدٌ فِي قَلْبِهِ مَثْقَالُ حَبَّةِ خَرْدَلٍ مِنْ إِيمَانٍ، وَلَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ أَحَدٌ فِي قَلْبِهِ مَثْقَالُ حَبَّةِ خَرْدَلٍ مِنْ كِبْرِيَاءٍ." (مسلم، كتاب الإيمان)

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ الْعَاصِ عَنِ النَّبِيِّ عَلَيْهِ قَالَ: إِنَّ أَهْلَ النَّارِ كُلَّ جَعْظَرِيٍّ جَوَّازٍ مُسْتَكْبِرٍ جَمَاعٍ مَنَاعٍ. (مسند أحمد بن حنبل، مسند المكثرين من الصحابة)

الجَعْظَرِيٌّ: هو الفظ الغليظ المتكبر،

” **«الكبير» من صفات الله تعالى، ويعني: العظيم والعلوي. والكبير ضد الصغير والمتكبر: الذي هو أرفع من أن يظلم عباده. والأكبر هو الآخر من أسماء الله، و«الله أكبر» معناه: الله أكبر كبير أي أن الله أكبر من كل كبير.** “

الرذيلة، وهذه الجن لا تغادر إلا رويدا رويدا، وآخرها جن التكبر. يجب أن يبحر المرء حتى من أدق طرق التكبر. ومما يبعث على التكبر الثروة والعائلة والشخصية والعلم، وكل ذلك يفضي بالمرء إلى الحرمان من الحسنات». (نسيم دعوة، الخزان الروحانية، ج ١٩ ص ٣٨٩)

خلاصة خطبة جمعة أقيمت في

٢٠٠٢/٥/١٠م

لقد تناول سيدنا أمير المؤمنين - نصره الله - في هذه الخطبة صفة الله «الكبير»، وبين معانيها من حيث اللغة. وسلط الضوء على الجوانب المختلفة لها من خلال سرد الآيات القرآنية والأحاديث النبوية والمقتطفات من مؤلفات سيدنا المسيح الموعود عليه السلام.

إلى الحرمان. فالبعض يتكبر لعلومه ويرفض المبعوثين من الله. اجتنبوا خدعة النفس والشيطان هذه. إنه مرض عضال وسم زعاف. إن المتكبرين لا يتمكنون من تحقيق ادعاءاتهم، والذين يدعون فحسب ولا يملكون شيئا فإن نصيبهم الإخفاق وخيبة الأمل». (حقائق الفرقان، ج ٢ ص ٣٥ و ٣٦)

ويقول سيدنا المسيح الموعود عليه السلام ما تعريبه: إنني أقول صدقا وحقا إنه ليس ثمة بلاء بعد الشرك مثل التكبر. كان الشيطان هو الآخر يدعي أنه موحد لكنه تكبر وهلك، وأول ذنب هلك بسببه هو التكبر. ثمة في النفس الإنسانية نجاسات عديدة أكبرها نجاسة التكبر. كونوا حليمي القلوب وواسوا بني البشر. إن الحقد والرياء والتكبر والحسد وغيرها من الأخلاق السيئة توصل إلى جهنم. للتكبر أنواع عدة حيث يتكبر الإنسان بسبب المال أحيانا، والعلم أحيانا أخرى، وتارة لجماله، وطورا لنسبه، ومرة يتكبر عن طريق العين حين يحقد الناس بنظرة الاحتقار، ومرة أخرى باللسان، ومرة ثالثة بالرأس، ومرة رابعة بالأيدي والأرجل. فالتكبر مصادر عديدة، وينبغي أن يجتنب المؤمن كل واحد منها. وهناك جن كثيرة من الأخلاق

والجواظ: المختال في مشيته والجماع: الذي يجمع المال بكثرة ولا ينفقه في سبيل الله، والمناع: البخيل الذي لا ينفق في سبيل الله.

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم ... قَالَ إِنَّ نَبِيَّ اللَّهِ نُوحًا صلى الله عليه وسلم لَمَّا حَضَرَتْهُ الْوَفَاةُ قَالَ لِابْنِهِ: إِنِّي قَاصٌّ عَلَيْكَ الْوَصِيَّةَ ... آمُرُكَ بِلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ... وَأَنْهَكَ عَنِ الشِّرْكِ وَالْكَبْرِ. قَالَ قُلْتُ أَوْ قِيلَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، هَذَا الشِّرْكَ قَدْ عَرَفْنَا، فَمَا الْكِبْرُ؟ قَالَ: أَنْ يَكُونَ لِأَحَدِنَا نَعْلَانِ حَسَنَتَانِ لَهُمَا شِرَاكَانِ حَسَنَانِ؟ قَالَ: لَا. قَالَ: هُوَ أَنْ يَكُونَ لِأَحَدِنَا حَلَّةٌ يَلْبَسُهَا؟ قَالَ: لَا. قَالَ: الْكِبْرُ هُوَ أَنْ يَكُونَ لِأَحَدِنَا دَابَّةٌ يَرْكَبُهَا؟ قَالَ: لَا. قَالَ: أَفَهُوَ أَنْ يَكُونَ لِأَحَدِنَا أَصْحَابٌ يَجْلِسُونَ إِلَيْهِ؟ قَالَ: لَا. قِيلَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ فَمَا الْكِبْرُ؟ قَالَ: سَفَهُ الْحَقِّ وَعَمَصُ النَّاسِ. (مسند أحمد بن حنبل، مسند المكثرين من الصحابة)

سَفَهُ الْحَقِّ: جهله، والغمص: الاحتقار والتعالي.

يقول سيدنا الخليفة الأول للمسيح الموعود عليه السلام ما تعريبه: «إن أول عاص هو إبليس، لأنه أبى واستكبر. والناس في العصر الحاضر مبتلون بهذه المنقصة أيضا حيث يتكبرون لأسباب مختلفة، مع أن الإباء والاستكبار يجرّ

قال حضرته: "الكبير" من صفات الله تعالى، ويعني: العظيم والعلي. والكبير ضد الصغير. والمتكبر: الذي هو أرفع من أن يظلم عباده. والأكبر هو الآخر من أسماء الله، و"الله أكبر" معناه: الله أكبر كبير أي أن الله أكبر من كل كبير.

ثم قرأ حضرته قول الله تعالى: ﴿الرِّجَالُ قَوَّامُونَ عَلَى النِّسَاءِ بِمَا فَضَّلَ اللَّهُ بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ وَبِمَا أَنْفَقُوا مِنْ أَمْوَالِهِمْ فَالصَّالِحَاتُ قَانِتَاتٌ حَافِظَاتٌ لِّلْغَيْبِ بِمَا حَفِظَ اللَّهُ وَاللَّاتِي تَخَافُونَ نُشُوزَهُنَّ فَعِظُوهُنَّ وَاهْجُرُوهُنَّ فِي الْمَضَاجِعِ وَاضْرِبُوهُنَّ فَإِن أَطَعْنَكُمْ فَلَا تَبْغُوا عَلَيْهِنَّ سَبِيلًا إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا كَبِيرًا﴾ (النساء: ٣٥)

ثم تناول أمير المؤمنين -أيده الله- بعض الأحاديث النبوية الشريفة منها: "عَنْ عِيَّاضِ بْنِ حِمَارٍ أَنَّهُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: إِنَّ اللَّهَ أَوْحَى إِلَيَّ أَنْ تَوَاضَعُوا حَتَّى لَا يَبْغِيَ أَحَدٌ عَلَى أَحَدٍ وَلَا يَفْخَرَ أَحَدٌ عَلَى أَحَدٍ". (أبو داؤد، كتاب الأدب)

وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال: طَافَ النَّبِيُّ ﷺ بِالْبَيْتِ عَلَى بَعِيرٍ، كَلَّمَا أَتَى الرُّكْنَ أَشَارَ إِلَيْهِ بِشَيْءٍ كَانَ عِنْدَهُ وَكَبَّرَ. (البخاري، كتاب المناسك) وعن جابر بن عبد الله قال: شهدت

مَعَ النَّبِيِّ ﷺ الْأَضْحَى بِالْمُصَلَّى، فَلَمَّا قَضَى خُطْبَتَهُ نَزَلَ عَنْ مَنْبَرِهِ، فَأَتَى بِكَبْشٍ، فَدَبَّحَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِيَدِهِ وَقَالَ: "بِسْمِ اللَّهِ وَاللَّهُ أَكْبَرُ. هَذَا عَنِّي وَعَمَّنْ لَمْ يُضَحَّ مِنْ أُمَّتِي". (الترمذي، كتاب الأضاحي)

وَعَنْ مُحَمَّدٍ سَمِعْتُ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ ﷺ يَقُولُ صَبَّحَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ خَيْرَ بُكْرَةٍ وَقَدْ خَرَجُوا بِالْمَسَاحِي. فَلَمَّا رَأَوْهُ قَالُوا: مُحَمَّدٌ وَالْحَمِيسُ، وَأَحَالُوا إِلَى الْحَصْنِ يَسْعَوْنَ. فَرَفَعَ النَّبِيُّ ﷺ يَدَيْهِ وَقَالَ: "اللَّهُ أَكْبَرُ، خَرَبَتْ خَيْرٌ. إِنَّا إِذَا نَزَلْنَا بِسَاحَةِ قَوْمٍ فَسَاءَ صَبَاحُ الْمُنْدَرِينَ". (البخاري، كتاب الجهاد والسير)

المساحي مفردها مسحاة وهي الجرفة. وأحالوا: أي رجعوا.

يقول سيدنا المسيح الموعود عليه السلام ما تعريبه: "إن عباد الله يوهب لهم العلو في لون من التواضع. ولقد بقي رسول الله ﷺ يطأطأ رأسه عند فتح مكة كما كان يطأطئه في أيام المحنة. إن الإنسان كائن عاجز، لكنه عقاباً على أعماله يقترف الكبير، وينشأ فيه الكبير والتهور. يجب على الإنسان أن يحاسب نفسه دائماً. ويجب أن يتعامل مع العجوز المسكينة كما يتعامل مع الملك، عندئذ يمكنه الدخول في ملك الله.... ولن يُسال الإنسان يوم

القيامة عن نسبه وإنما سُيَسأل عن ما اكتسب من الأعمال، ولذلك قال رسول الله ﷺ مرة لابنته فاطمة: لن يترتب غفرانك على كونك ابنة الرسول. ومما لوحظ أن الأغنياء يشعرون بصغر في إلقاء السلام على الفقراء، كما يجدون صعوبة في تأدية حقوق الله أيضاً. إنهم يستأثرون من وقوف الفقراء بجانبهم في الصلاة ويرون في ذلك إهانة لهم، ومن ثم يُحرّم الأثرياء من الحسنات الكثيرة.

والأغنياء ينالون قسطاً كبيراً من التكبر فلا يستطيعون العبادة، كما لا يقدرّون على تأدية حقوق العباد. إن خدمة الخلق عبادة جليلة، وإن الذين يحتقرون الآخرين على شيء أخشى أن يُصابوا هم بذلك. تَوَحَّدُوا كما يكون شقيقان من بطن واحد، وأقبلوا عثرات إخوانكم. وشقي من لا يغفر ذنوب إخوانه». (ملفوظات ج ٣ ص ٣٦٩ و ٣٧٠)

وفي آخر الخطبة تناول حضرته بعض ما أوحى إلى سيدنا المسيح الموعود عليه السلام في هذا الصدد ومنها ما وعده الله تعالى عن مقاله الذي قُرئ في مؤتمر أديان العالم الذي عُقد بـلاهور بعنوان "فلسفة تعاليم الإسلام" قائلاً:

"لقد تفوّق المقال".